

البيان الخاتمي لحملة واعتصام "كريموف حاقد على الإسلام"

الذي عقده حزب التحرير أمام سفارة أوزبكستان - لندن

السبت، ٢٠ رجب ١٤٣٦ هـ الموافق لـ ٢٠١٥/٥/٩

إن الحكومات الغربية تعلم علم اليقين بسجل الإجرام الوحشي الذي يرتكبه نظام الطاغية كريموف ضد المسلمين في أوزبكستان، ولقد سبق لمنظمات حقوق الإنسان أن وثقت سياسات التعذيب المتبعة في سجون كريموف، بل لقد وصل الأمر بمنظمة الصليب الأحمر أن أعلنت عن وقفها لزيارات المعتقلين في سجون كريموف بسبب العراقيل التي وضعها نظام كريموف أمامها، فأعلن مدير اللجنة الدولية للصليب الأحمر السيد إيف داكورد Yves Daccord في ٢٠١٣/٤/١١ رفضه لأن تكون اللجنة شاهدة زور على ممارسات زبانية النظام البشعة معلناً أن النظام يعرقل عمل اللجنة التي لم تتمكن من القيام بالزيارات. وكانت دول الاتحاد الأوروبي في أول ٢٠٠٩ تذرعت بأن النظام سمح للصليب الأحمر بإجراء زيارات للتحقق من ظروف المعتقلين في السجون لتلقي العقوبات التي فرضتها على نظام كريموف، وكانت تفضل لو أن منظمة الصليب الأحمر لم تفضح السجل الأسود لممارسات التعذيب في أوزبكستان. وقد وثقت (لجنة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب) في تقريرها في ٢٠١٣/١١/١٤ خروقات نظام كريموف المتكررة لإجراءات المعتقلين، بل وأعلنت أن هذه الخروقات هي سياسة متتبعة من قبل النظام (أي ليست حوادث فردية منعزلة)، وشبّهت اللجنة ممارسات التعذيب في السجون بالأساليب التي استخدمت في عهد ستالين لانتزاع اعترافات المعتقلين واستخدامها لإدانتهم والحكم عليهم بأحكام جائزة، كما وثقت حالات وفاة بعض المعتقلين من جراء التعذيب، ولجوء النظام إلى تمديد عقوبات سجن إضافية للمعتقلين تحت ذرائع واهية، وفضحت القضاء المزيف الذي هو أداة طيعة بيد النظام لفرض عقوبات جائزة، وكشفت أن توقيع نظام كريموف على المعاهدات التي تحظر تعذيب السجناء لا يساوي الحبر الذي وقع به، بل هو لتضليل الرأي العام وإيهامه بأن نظام كريموف يتلزم بالمواثيق الدولية.

إلا أن قادة الدول الأوروبية وأمريكا اعتمدوا سياسة "التطنيش" وصموا آذانهم عن سماع كل الحقائق الدامغة والمثبتة. وليس هذا بمستغرب، فالimbroglio الميكافييلي الذي تقوم عليه سياساتهم يقوم على أن الغاية تبرر الوسيلة، وبما أن الغاية عند هؤلاء الحكم هي استعباد شعوبهم لصالح عصابة من المتفذين من أصحاب المصالح الخاصة، فضلاً عن اتباع سياسات استعمارية تهدف إلى نهب ثروات المستعمرات (التي منحت استقلالاً صوريّاً)، فكل شيء مبرر عندهم، من دعم الطواغيت المجرمين في أوزبكستان كما في سائر بلاد المسلمين، وقد فاحت رائحة فضائح السجون السرية للمخابرات الأمريكية وتواتر أجهزة المخابرات الغربية معها في القيام بأساليب التحقيق البربرية الهمجية التي فاقت في وحشيتها محاكم التفتيش سيئة الذكر في القرون الوسطى.

وحين يريد الحكم البطش بخصومهم بما عليهم إلا رفع شماعة "محاربة الإرهاب" التي تبرر إشاعة أجواء الرعب في البلاد لمنع أي متظلم من الصدح بشكواه أو المطالبة بمحاسبة المسؤولين وتبصر البطش بكل من يفكر أو يدعو للتحرر من نظام الهيمنة والاستبداد المفروض من قبل حكام روسيا والدول الغربية. فتحت ذريعة محاربة الإرهاب يمكن سن قوانين مضحكة يتعمدون تضمينها جرائم ما يسمى بالفكر المتطرف ولو كان كتاباً تتضمن أدعيّة أو أحاديث نبوية أو ما شاكل ذلك، فالغرض من قوانين مكافحة الإرهاب هو تمكين السلطة (في أوزبكستان كما في روسيا وبقى دول آسيا الوسطى) من البطش بأي معارضه أو دعوة للتغيير ولتحرير البلاد من حكم العصابات التي تشرع عن إرهابها تحت ستار القانون. وهذا لم يجد كريموف من يحاسبه لا على مجرة أندیجان

في ١٣ أيار ٢٠٠٥، التي راح ضحيتها ما يربو عن الـ ٧٠٠٠ مسلم، ولا على ما سبقها أو تلاها من ممارسات وحشية في السجون، ولا من يسائله لماذا طرد منظمات حقوق الإنسان، وبطش بناشطيها، بل حتى منع الصليب الأحمر من القيام بأعماله، وهذا كله يعني أن حكام روسيا والغرب هم شركاء لكريموف في هذه الجرائم، كما يفرض التساؤل عن أسباب صمت الرأي العام الغربي عن هذه الممارسات. ولكن الناس في الغرب انطلت عليهم حيل المخابرات الغربية التي لا تقنأ من حين لآخر تذكرهم بالخطر الإرهابي المزعوم.

لقد تصدى حزب التحرير لجرائم الطاغية كريموف وعمل على فضح جرائمه، ولم يخش في ذلك إلا الله القوي العزيز. لقد نهج الحزب نهج الرسول ﷺ في الصدع بقول الحق ومحاسبة الحاكم الطاغية، كما جاء في الحديث الشريف: «**سَيِّدُ الشَّهَادَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمامٍ جَائِرٍ فَأَمْرَهُ وَنَهَا فَقْتَلَهُ**»، وقد قدم شبابه وأهاليهم وأنصارهم من التضحيات ما تهتز له الجبال، ومع ذلك فلم تلآن لنا قناعة في مواجهة الطغيان.

ونحن اليوم إذ جئنا هنا لنعلن عن اختتام الحملة العالمية التي أطلقها حزب التحرير تحت عنوان **#كريموف_حاذق_على_الإسلام**، فإننا نوجه من هنا رسالتنا:

- **إلى أحبتنا من حملة الدعوة في سجون الطاغية كريموف وأهاليهم وأحبابهم**: نقولها مدوية نحن معكم وأنتم في قلوبنا ندعوا لكم في صلواتنا صباح مساء، جزاكم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء فقد سطرتم بثباتكم وتضحياتكم صفحات من نور تشفع لكم إن شاء الله عند بارئكم يوم لا ينفع مال ولا بنون، وتشهد لكم بها الأمة، ونقول لكم اصبروا وأبشروا ببشرى رسول الله ﷺ لآل ياسر: «**صَبَرَ آلَ يَاسِرَ إِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةَ**»، فصبرا يا حملة دعوة الحق فإن موعدكم الجنة بإذن الله، واعلموا أن لكل أجل كتاباً، وأن الله منجز وعده لكم وعسى أن يكون قريباً.

- **إلى الأمة الإسلامية**: إن الله سبحانه وتعالى يوجب على المسلم نصرة أخيه المسلم، يقول الحق سبحانه: «**وَإِنِ اسْتَئْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ**»، وقال رسول الله ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ**، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربلة، فرج الله عنه كربلة من كربات يوم القيمة» وفي الحديث «**فَكُوا العَانِي**» يعني الأسير. فالشرع يوجب عليكم نصرة إخوانكم المظلومين في أوزبكستان كما في سائر بلاد المسلمين.

- **ونخص بندائنا قادة الجيوش** فأنتم أصحاب القوة والقدرة على النصرة، واعلموا أن الله ناصر دينه ومنجز وعده وأنكم ستتفقون بين يديه يوم الدين فتحاسبون على ما قدمتم لأنفسكم من خير أو شر، فلا تغرنكم الحياة الدنيا وأقبلوا على جنة عرضها السموات والأرض، وأنتم تحسون بأن الأرض تميد تحت أقدام الطالمين، فانحازوا إلى صف الأمة وانصروا دين الله تفزوا برضوان ربكم، وبعز الدارين ودعاء الملائكة لكم، وإن توليتם فلن تعجزوا الله سبحانه.

- **ورسالة إلى أولى الألباب المنصفين في الغرب** ألا تكونوا، بضمكم، شركاء في الجرائم التي يرتكبها قادتكم بدعمهم لدكتاتور أوزبكستان غاضبين الطرف عما يرتكبه جلاوزته من جرائم موثقة بين أيديهم وهم أول من يعلم بها.

اللهم أنزل رحمتك وسكنتك على إخواننا المظلومين في سجون طاغية أوزبكستان، وانصرهم بملائكتك وبجننك الذين لا يعلمهم إلا أنت، وخذ بأيدينا لما تحب وترضى، أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

عثمان بخاش

مدير المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

